



في رباب أهل البيت عليهم السلام

(٤٤)

**جهود أهل البيت عليهم السلام في
الحفاظ على السنّة الشريفة**



العنوان: جهود أهل البيت عليه السلام في الحفاظ على السنة
الشريفة

المؤلف: السيد علي حسن مطر الهاشمي
الموضوع: الحديث

الناشر: المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام
الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ

المطبعة: ليلى
الكمية: ٥٠٠٠

ISBN: 964-8686-41-6

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

www.ahl-ul-bayt.org

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليه السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعتبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربي النفوس المستعدة للاعتراف من هذا المعين، وتقدّم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتزين لخطى أهل البيت عليه السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام - منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضيّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الإتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليه السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت

في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنّها ذات رصيد علمي يحتكم إلى العقل والبرهان ويتجنب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبّله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحقّ، لتنتفع على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدّم بالشكر الجزيل للأخ السيّد عليّ حسن مطر الهاشمي لتأليفه هذا الكتاب ولكلّ الإخوة الذين ساهموا في إخراجه*.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام
المعاونية الثقافية

(*) علماً بأنّ هذا البحث قد سبق نشره مقالاً في مجلة علوم الحديث العدد ١٨ عام (١٤٢٦ هـ).

كلمة الباحث

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على عباده الذين
اصطفى، محمد وآل بيته الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم
الى يوم الدين.

وبعد: فهذا بحث موجز، تعرّضت فيه لما قام به أهل
البيت عليه السلام من أجل الحفاظ على السنة المشرفة، ووقايتها
من عبث العابثين، وما بذلوه من الجهود الحثيثة، لتصل إلينا
السنة كاملة سالمة، دون أن يعكر صفوها كذب الوضّاعين أو
أخطاء الرواة.

وقد مهّدت للبحث بمقدمة بيّنت فيها مكانة السنة في
التشريع، وأنها المصدر الثاني للتشريع الذي يقف الى جانب
القرآن الكريم، ولا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر،
الأمر الذي يفرض ضرورة الإهتمام بها والحفاظ عليها،
لتوقف حفظ كيان الدين كلّهُ على ذلك.

ثم انتقلت بعد الى بيان المجالات التي نشط فيها أهل
البيت عليه السلام لتحقيق هذا الهدف، فعرضتها كما يلي:

المجال الأول: في حث أهل البيت عليهم السلام لأتباعهم على تلقي الحديث وروايته وتدوينه.

المجال الثاني: تحدث فيه عن ممارسة أهل البيت عليهم السلام أنفسهم لتدوين الحديث الشريف، وأشارت الى بعض ما دونه، ابتداءً من كتاب الإمام علي عليه السلام الذي هو من إمداء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، ثم تابعت مدونات باقي الأئمة عليهم السلام حسب تسلسلها الزمني، حتى انتهت بما دونه الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

المجال الثالث: تكلمت فيه على إشراف أهل البيت عليهم السلام المباشر على حركة الحديث رواية وتدويناً، وذكرت فيه:

١ - توثيق الأئمة عليهم السلام لأشخاص معينين من خلص أصحابهم، ليكونوا واسطة أمينة وموثوقة لنقل أحاديثهم الى أتباعهم، وذكرت أسماءهم والنصوص الصادرة من الأئمة عليهم السلام بحقهم.

٢ - تحذير النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من الكذب عليهم أو التسامح في نقل الأحاديث الصادرة عنهم، وفضحهم للكذابين ولعنهم والبراءة منهم، وأوردت أسماء معظم أولئك المكذبين الملعونين والنصوص الصادرة من الأئمة عليهم السلام في لعنهم والتحذير منهم.

٣- عرض المصنفات الحديثية على الأئمة عليهم السلام، ومتابعتهم لما يدون من الأحاديث والبت بشأنها من ناحية صحتها ووجوب العمل بها، أو حكمهم بطلانها واسقاطها عن الاعتبار.

٤- بيان ما صدر عن الأئمة عليهم السلام من الإرشادات فيما يتعلق بتلقي الحديث وضوابط روايته.

٥- بيان ما صدر عن الأئمة عليهم السلام من التنبيه على ما وقع فيه رواة الأحاديث من أخطاء.

المجال الرابع: تعرضت فيه باختصار لما وضعه أهل البيت عليهم السلام من الضوابط التي تؤدي إلى العلم بصدور الحديث عنهم أو عدم صدوره، والضوابط التي يعرف بها صدور الحديث عنهم بإرادة جدية، أو صدوره بنحو التقية. وأسأل الله الذي يسر إنجاز هذا البحث، أن ينفع به، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

السيد علي حسن مطر الهاشمي

التمهيد

إن الإهتمام بالسنة الشريفة والعمل على حفظها وصيانتها من التلاعب والضياع، ضرورة يفرضها كون السنة هي المصدر الثاني - في عرض القرآن الكريم - المبين للأحكام الشرعية، وللتعاليم الإسلامية عموماً، مضافاً إلى وظيفتها الأساسية في بيان آيات الكتاب، بتفسير مجمله، وتخصيص عموماته، وتقييد مطلقاته.

فالسنة المشرفة إلى جانب القرآن الكريم، هما المصدران الأساسيان للتعاليم الإسلامية، اللذان لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

ولأجل ذلك جاء قول النبي الأكرم ﷺ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله وسنتي»^(١) الوارد عن طرق العامة، وقوله ﷺ: الوارد عن طرق شيعة أهل البيت عليه السلام وعن طرق علماء العامة أيضاً: «يا أيها الناس، إني

١- المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري ٩٣/١.

تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(١).

ولا منافاة بين الحديثين؛ فإن أهل البيت عليهم السلام هم حاملون للسنة الشريفة، وهم الامتداد الشرعي للنبي صلى الله عليه وآله في بيان الأحكام الشرعية، بما دونه وتوارثوه من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، مثل كتاب علي عليه السلام ومصحف فاطمة عليها السلام، وبما كانوا يُلهمون ويحدثون به من قبل الله عز وجل، مما تحتاجه الأمة في مجال العقيدة والتشريع والتعاليم الإسلامية عامة.

«عن حسان بن عطية قال: كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، ويعلمه كما يعلمه القرآن»^(٢).

وقال ابن حزم: «لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْأَصْلُ الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي الشَّرَائِعِ، نَظَرْنَا فِيهِ، فَوَجَدْنَا فِيهِ إِجَابَ طَاعَةِ مَا أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَوَجَدْنَاهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيهِ وَاصِفًا لِرَسُولِ

١ - صحيح الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق أحمد شاكر وإبراهيم عطوة عوض، ٦٦٣/٥ الحديث ٣٧٨٨.

٢ - المراسيل، أبو داود السجستاني، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق صبحي السامرائي، ص ٢٤٩، الحديث رقم ٢.

الله سبحانه: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾^(١)، فصَحَّ لنا بذلك: أنَّ الوحي ينقسم من الله عزَّ وجلَّ إلى رسوله على قسمين:

أحدهما: وحي متلو، مؤلف تأليفاً معجز النظام، وهو القرآن.

والثاني: وحي مروي، منقول غير مؤلف، ولا معجز النظام ولا متلو، ولكنه مقروء، هو الخبر الوارد من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المبيِّن عن الله عزَّ وجلَّ مراده^(٢). ومنه يتضح: أنَّ أيَّ تفريط أو تهاون في حفظ السنة، هو في الواقع تفريط في المصدر المبيِّن لمفاهيم الكتاب، وللكتير من الأحكام التي لم ينصَّ عليها في آيات الكتاب، وهو من ثمَّ محق لأصل الدين الحنيف، وتضييع لأحكامه وتعاليمه.

ولأجل ذلك قاوم أهل البيت عليهم السلام بإصرار المحاولات التي جرت في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، بهدف إلغاء السنة

١- سورة النجم ٥٣: ٣- ٤.

٢- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد، تحقيق لجنة من العلماء ٩٣/١.

وتضييعها تحت شعار (حسبنا كتاب الله)، ووقفوا موقف التقاطع أمام تلك المحاولات التي تمثّلت في إحراق ما هو مكتوب من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي المنع عن رواية الحديث وتدوينه.

مجالات عمل أهل البيت عليهم السلام لحفظ السنة

وقد تضافرت جهود أهل البيت عليهم السلام الهادفة الى حفظ السنة من الضياع، وصيانتها من التلاعب والتحريف، الذي قد يعتري نصوصها بطرؤ الوضع أو أخطاء الرواة، وقد تجلّت تلك الجهود في مجالات متعددة، نشير إليها في ما يلي:

المجال الأول: الحثّ على تلقي الحديث وروايته وتدوينه، ويقع البحث في هذا المجال في ثلاث نقاط:

النقطة الأولى: في الحثّ على تلقي الحديث وحفظه، ونذكر فيها الشواهد التالية:

- ١- عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً في أمر دينه، يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً». (١)
- ٢- عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً من السنة، كنتُ شافعاً له يوم القيامة». (٢)
- ٣- وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بقوله: «يا عليّ، من حفظ من أمتي أربعين حديثاً، يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ

١- الخصال، الشيخ الصدوق، محمد بن عليّ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري: ٥٤٢.

٢- المصدر السابق.

والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النسيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً»^(١).

٤ - عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أدلكم على الخلفاء من أمتي ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي، هم حملة القرآن والأحاديث عني وعنهم في الله، والله عزّ وجلّ، ومن خرج يوماً في طلب العلم، فله أجر سبعين نبياً»^(٢).

٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام، خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتى تغرب»^(٣).

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً، بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً»^(٤).

٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سارعوا في طلب العلم،

١ - الخصال: ٥٤٣.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري ١٨٥/٣.

٣ - المحاسن، البرقي، أحمد بن محمّد بن خالد القميّ، تحقيق المحدث الأرموي: ٢٢٧.

٤ - الكافي، الكليني، محمّد بن يعقوب، تحقيق وتعليق عليّ أكبر الغفاري ٤٩/١.

فوالذي نفسي بيده، لحديث واحد في حلال وحرام، تأخذه عن صادق، خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة، وذلك أنّ الله تعالى يقول: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(١).^(٢)

النقطة الثانية: الحثّ على رواية الحديث.

ومن شواهداها: الروايات التالية:

- ١- عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام: «يا جميل، إرو هذا الحديث لإخوانك؛ فإنّه ترغيب في البر».^(٣)
- ٢- عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف، فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها، وبلغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه الى من هو أفقه منه».^(٤)
- ٣- ومما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير: «وقد بلغت ما أمرت بتبليغه، حجّة على كل حاضر وغائب، وعلى من

١- سورة الحشر ٥٩: ٧.

٢- المحاسن: ٢٢٧.

٣- الكافي: ٢/ ٢٠٦.

٤- الكافي: ١/ ٢٠٣.

شهد ولم يشهد، فليبلغ حاضرکم غائبکم الى يوم القيامة»^(١).
 ٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي، ويروون حديثي وسنتي»^(٢).

٥- عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم، يثبت ذلك في الناس، ويشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال: «الراوية لحديثنا، يشدّ به قلوب شيعتنا، أفضل من ألف عابد»^(٣).

٦- عن سليمان بن خالد الأقطع، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة، وأبو بصير المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي،... هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله

١- الإحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي، تعليقات محمد باقر الخراسان ٦٢/١.

٢- من لا يحضره الفقيه، الصدوق ص ٦٣، محمد بن علي، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، معاني الأخبار، الصدوق محمد بن علي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ص ٣٧٥.

٣- الكافي: ٣٣/١.

وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا وفي الآخرة»^(١).

٧- عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا»^(٢).

٨- عن علي بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا»^(٣).

٩- «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تزاوخوا، فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكر لأحاديثنا، وأحاديثنا تُعطف بفضلكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوت، وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم»^(٤).

النقطة الثالثة: في الحث على تدوين الحديث.

وسوف نستعرض في هذه النقطة أولاً الروايات التي

١- اختيار معرفة الرجال، الطوسي محمد بن الحسن، تحقيق محمد تقي المبيدي والسيد أبي الفضل الموسويان: ٩٠.

٢- معاني الأخبار الصدوق، محمد بن علي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ص ١٨٠.

٣- الكافي: ٥٠/١ الحديث ١٣.

٤- الكافي: ١٨٦/٣.

وردت عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بهذا الشأن، تتلوها الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

فمن الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله ما يلي:

١- الرواية التي نقلت عن أبي هريرة بطرق متعددة: وبألفاظ مختلفة، ونختار منها هذا النص: «أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع منه الحديث يعجبه، ولا يقدر على حفظه، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: استعن بيمينك»^(١).

٢- ما روي بطرق متعددة عن عبد الله بن عمرو بن العاص، من أمر النبي صلى الله عليه وآله بتقييد العلم بالكتابة، والمراد بالعلم هنا: الحديث النبوي الشريف، وقد جاء في أحد هذه الطرق قول عبد الله بن عمرو: «قلت: يا رسول الله، أقتد العلم؟ قال: نعم، قلت: وما تقييده؟ قال: الكتاب»^(٢).

١ - تقييد العلم، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق يوسف العث، ص ٦٧، وذكر المحقق في حاشية الصفحة، وجود مثل هذه الرواية تقريباً دون سند في معالم السنن.

٢ - تقييد العلم: ٦٨، المحدث الفاضل، الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، تحقيق محمد عجاج الخطيب، ص ٣٦٤، جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق ابن أبي الأشبال: ٣١٧/١، ٣١٩.

٣- ما رواه رافع بن خديج من أن النبي صلى الله عليه وآله أذن لهم في كتب ما سمعوه منه، قال: قلنا: «يا رسول الله، إننا نسمع منك أشياء، أفنكتبها؟ قال: أكتبوها ولا حرج».^(١)

٤- ما روي عن عبد الله بن عمرو بعبارة طرق من إذنه صلى الله عليه وآله بكتابة حديثه، ومنها: قلنا: «يا رسول الله، إننا نسمع منك أحاديث لا نحفظها، أفلا نكتبها؟ قال: بلى، فاكتبوها».^(٢)

٥- عن عبد الله بن عمرو أيضاً: «أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: أكتب كل ما أسمع منك؟ قال: نعم، قلت: في الغضب والرضا؟ قال: نعم، إني لا أقول في الغضب والرضا إلا الحق».^(٣)

٦- عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار».^(٤)

وأما الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في

١- تقييد العلم: ٧٢-٧٣، المحدث الفاضل: ٣٦٩.

٢- تقييد العلم: ٧٠، المحدث الفاضل: ص ٣٦٥، وفيه: نسمع منك أشياء.

٣- تقييد العلم: ٧٧، المحدث الفاضل: ٣٦٤-٣٦٥ مع اختلاف يسير، جامع بيان العلم وفضله: ٢٩٩/١ - ٣٠٠.

٤- الأمالي، الصدوق محمد بن علي، قدم له حسين الأعلمي: ٤٠.

الحث على رواية الحديث وتدوينه، فمنها:

أولاً: عن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال: «مَنْ يشتري منِّي علماً بدرهم؟»^(١)

«قال أبو خيثمة: يقول: يشتري صحيفة بدرهم، يكتب فيها العلم»^(٢).

وفي بعض نصوص الحديث: «أنَّ الحارث الأعور اشترى صحفاً بدرهم، ثم جاء بها علياً عليه السلام فكتب له علماً كثيراً، ثمَّ إن الإمام خطب الناس بعدُ فقال: يا أهل الكوفة، غلبكم نصف رجل»^(٣).

وعن علي عليه السلام قال: «قراءتك على العالم، وقراءة العالم عليك سواء، إذا أقرَّ لك به»^(٤).

وهذه الرواية «تدل على وجود الكتاب في عهد

١ - تقييد العلم: ٩٠، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي أحمد بن ثابت، ٣٥٧/٨، كنز العمال، المتقي الهندي ٣٦١/٥ الحديث ٢٩٣٨٥، الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق محمد عبد القادر عطا ٢٠٩/٦.

٢ - تقييد العلم: ٩٠.

٣ - الطبقات الكبرى: ٢٠٩/٦.

٤ - الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة (عام ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م): ص ٣٨٣.

الإمام عليه السلام، حيث أن قراءة الراوي على الشيخ لا تكون إلا من كتاب وبواسطة نصّ مكتوب، يقرأ الراوي منه على الشيخ». (١)

ثانياً: «عن شرحبيل بن سعد، قال: دعا الحسن بن علي عليه السلام بنيه وبني أخيه، قال: «يا بني وبني أخي، إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه، فليكتبه وليضعه في بيته». (٢)

ثالثاً: عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «في خطبة له في منى، في جمع عظيم من بني هاشم والشيعة والصحابة والتابعين: أمّا بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم... أسمعوا مقالي واكتبوا قولي، ثم أرجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، فمن أمنت من الناس ووثقت به، فأدعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوّف أن يدرس هذا الأمر

١- إجازة الحديث، السيد محمّد رضا الحسيني الجلاي، مخطوط.

٢- الكفاية في علم الرواية: ٣٣٩، جامع بيان العلم، ابن عبد البر: ٨٣/١، كنز العمال، المتقي الهندي: ٣٣٩/٥، سنن الدارمي عبدالله بن عبد الرحمن، تحقيق مصطفى ديب البغا: ١٣٧/١ الحديث رقم ٥١٧، بحار الأنوار، محمّد باقر المجلسي: ١٥٢/٢ الحديث رقم ٣٧.

ويذهب الحق^(١).

«والشاهد في هذا الكلام: قوله عليه السلام: أكتبوا قولي... ودلالته على تدوين الحديث من جهات:

١ - إننا - نحن الشيعة الإمامية - نعتقد أن ما يحدث به الإمام عليه السلام فإنما هو من السنة التي يجب اتباعها، لما ثبت عندنا من الأدلة على أن الأئمة عليهم السلام إنما هم الحجج المنصوبة، من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الأمة، حيث أمرها بالتمسك بهم والأخذ عنهم...

٢ - إن الأئمة عليهم السلام قد صرحوا بأن حديثهم إنما هو حديث جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو بحكمه في الحجية.

٣ - إن قوله الذي أمر بكتابته لا يخلو من ذكر حقهم عليهم السلام الذي أشار إليه، ولا يخفى أن حقهم إنما يثبت بما أثبت لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فحديثه الذي أمر بكتابته حاوٍ لحديث الرسول صلى الله عليه وآله لا محالة.

٤ - إن قوله: (أكتبوا قولي) يكشف عن رضاه بكتابة سنة الرسول صلى الله عليه وآله بالأولية المعلومة، خاصة إذا كان الحديث

١ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد الباقر الأنصاري: ٣٢٠.

يرتبط بأمر الدين»^(١).

رابعاً: ما ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام، ومنه:

١- قوله عليه السلام: «عَرَضُ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثُ سُوءٌ»^(٢).

«المراد بالعرض هنا: قراءة الراوي الروايات على الشيخ، والمراد بالحديث هنا: تحديث الشيخ والقائه الروايات على الراوي، والعَرَضُ هنا هو ما يسمّى، في علم المصطلح ودراية الحديث بالقراءة على الشيخ، والحديث هنا هو ما يسمّى في ذلك للعلم بالسماع في الشيخ. ومعنى هذا الخبر: أنّ القراءة على الشيخ تساوي في الحجّية والاعتبار السماع منه»^(٣).

٢ - قوله عليه السلام: «سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده، لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق، خير من الدنيا وما حملت، من ذهب وفضة، وذلك أنّ الله يقول: ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾»^(٤)^(٥).

١ - تدوين السنّة الشريفة، محمد رضا الحسيني الجلاّلي، طبع مكتب

الإعلام الإسلامي - قم (عام ١٤١٣هـ)، ص ١٤٨ - ١٤٩.

٢ - الكفاية في علم الرواية: ٣٨٦ سنن الدارمي: ١/١٢٣.

٣ - تدوين السنّة الشريفة: ١٥٣.

٤ - سورة الحشر ٥٩: ٧.

٥ - جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي رحمته الله ١/٥١.

فقد أشار الإمام عليه السلام هنا «إلى ضرورة التدوين ولزوم الكتابة، بنحو دقيق وبلاغة فائقة، إذ جعل الحديث خيراً من الذهب والفضة، فإذا كان الإنسان بطبعه يحافظ على الذهب والفضة بالإحراز والحفظ، ولا يعرضهما للتلف والضياع، فإن ما هو خير منهما - أعني الحديث - يكون أولى بالإحراز والضبط، ومن الواضح: أنَّ أفضل طرق ضبط الحديث وإحرازه كتابته وتدوينه»^(١).

خامساً: ما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ومنه:

١ - قوله عليه السلام للمفضل بن عمر الجعفي: «أكتب وبثَّ علمك في إخوانك، فإنَّ مَثَّ فأورث كتبك بنيك؛ فإنه يأتي على الناس زمانٌ هَرَجٌ^(٢)، لا يأنسون فيه إلَّا بكتبهم»^(٣).

٢ - «عن أبي بصير، قال: دخلت على أبا عبد الله عليه السلام، فقال: دخل عليَّ أناس من أهل البصرة، فسألوني عن أحاديث فكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنكم لن تحفظوا

١ - تدوين السنة الشريفة: ١٥٢ - ١٥٣.

٢ - الهَرَجُ: الفتنة والاختلاط (مختار الصحاح، الرازي، مادة هَرَج).

٣ - الكافي: ٤٣/١ كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب، الحديث ١٣، بحار الأنوار، محمَّد باقر المجلسي: ١٥٠/٢ الحديث ٢٧.

حتى تكتبوا»^(١).

سادساً: ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام،

ومنه:

١ - قال علي بن أسباط: «سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^(٢)... إلى أن قال: فقلت جعلت فداك، أريد أن أكتبه، قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها، وأخذت الدواة فكتبته»^(٣).

٢ - «عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب، ولا يقول: إرويه عني، يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أن الكتاب له، فاروه عنه»^(٤).

المجال الثاني: ممارسة أهل البيت عليهم السلام أنفسهم لتدوين

الحديث الشريف، ونذكر في هذا المجال الكتب التالية:

١ - الكافي: ٤٣/١ الحديث ٩، بحار الأنوار، كتاب العلم: ١٥٣/٢.

٢ - سورة الكهف: ١٨: ٨٢.

٣ - الكافي: ٥٩/٢.

٤ - الكافي: ٥٣/١ الحديث رقم ٦، بحار الأنوار، كتاب العلم: ١٦٧/٢.

أولاً: كتاب الإمام علي عليه السلام، وهو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط الإمام علي عليه السلام، وهو كتاب ضخيم عبّروا عنه بأنه: صحيفة طولها سبعون ذراعاً^(١)، وأنه: كتاب مدرج عظيم^(٢). قال عنه العلامة الطهراني: «أما لي سيدنا و نبيّنا أبي القاسم رسول الله صلى الله عليه وآله، أملاه على أمير المؤمنين عليه السلام، وهو كتبه بخطه الشريف، هذا أول كتاب كتب في الإسلام من كلام البشر، من إملاء النبي وخط الوصي»^(٣). وقد كان الأئمة من أهل البيت يتوارثون هذا الكتاب ويرجعون إليه، كما صرّحت بذلك النصوص المروية عنهم عليهم السلام ومنها:

١- ما روي من قول الإمام الحسن عليه السلام: «إنّ العلم فينا، ونحن أهلّه، وهو مجموع كلّ بحذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة، حتى أرش الخدش، إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقابزرگ الطهراني ٣٠٦/٢، أعيان الشيعة، العاملي السيد محسن الأمين ٢٤٢/١ - ٢٤٣.

٢- رجال النجاشي، أحمد بن علي، الترجمة ٩٦٦، ص ٣٦٠، الفوائد الطوسية، الحر العاملي، محمّد بن الحسن، تعليق مهدي اللاجوردي ومحمّد درودي: ٢٤٣.

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٠٦/٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده»^(١).

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه، قال: مَنْ يُطِيق هذا؟»^(٢).

٣- قال عذافر الصيرفي: كنتُ - مع الحكم بن عتيبة - عند أبي جعفر عليه السلام، فجعل يسأله، وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً، فاختلفنا في شيء، فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا بُني، قم فأخرج كتاب علي».

فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً، وفتحه وجعل ينظر فيه، حتى أخرج المسألة، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خط علي عليه السلام، وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد، إذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم - يميناً وشمالاً - فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرائيل عليه السلام»^(٣).

٤- وعن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن في كتاب علي: أنه كان يضرب بالسوط، وبنصف السوط، وبعضه،

١- الإحتجاج: ٢/٢٨٧، بحار الأنوار: ٤٤/١٠٠.

٢- الكافي: ٨/١٦٣ الحديث رقم ١٧٢.

٣- رجال النجاشي: الترجمة رقم ٩٦٦، ص ٣٦٠.

في الحدود»^(١).

٥ - وحدث أبو دعامة، أنه أتى الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام عائداً في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلما هممت بالإنصراف قال لي: «يا أبا دعامة، قد وجب حقك، أفلا أحدثك بحديث تُسرُّ به؟

فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا بن رسول الله.

قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكتب يا علي.

فقلت: ما أكتب؟

قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان، وحلّت به المناكح.

قال أبو دعامة: فقلت: يا بن رسول الله، ما أدري - والله - أيهما أحسن، الحديث أم الإسناد؟

١ - الكافي: ١٧٦/٧، كتاب الحدود، باب التحديد، الحديث ١٣.

فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب، بإملاء رسول الله ﷺ نتوارثها صاغراً عن كابر»^(١).

ثانياً: كتاب فاطمة عليها السلام:

وقد ذكره من علماء العامة الخرائطي،^(٢) والخطيب البغدادي^(٣) ومن علماء الخاصة ابن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك، إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه»^(٤).

وقد ذكر أنه من إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام ويعرف هذا الكتاب أيضاً باسم مصحف فاطمة عليها السلام^(٥).
«وقد استغل بعض المغرضين إطلاق اسم (المصحف) على هذا الكتاب للتشهير بالمؤمنين الشيعة، بالنظر إلى شيوع

١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي علي بن الحسين الهذلي،

تنقيح و تصحيح شارل يلا ٨٢/٥ - ٨٣ رقم ٣٠٧٩.

٢- مكارم الأخلاق ومعاليها، الخرائطي محمد بن جعفر السامري، مراجعة

عبد الله بن حجاج، ص ٤٣، رقم ٣١٧.

٣- تقييد العلم، الخطيب البغدادي: ص ٩٩، ٣١٨.

٤- الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابويه علي بن الحسين، تحقيق السيد

محمد رضا الحسيني الجلاي، ص ١٨٠، الحديث ٣٤.

٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني: ١٣٦/٣١.

إطلاق هذه الكلمة (المصحف) على القرآن الكريم في عرف المسلمين اليوم.

لكنّ ذلك التشهير وهذا الاستغلال ظلم على الشيعة، واغراء بالجهل لسائر المسلمين... حيث إن كلمة (المصحف) كانت تطلق على كل كتاب، كما كانت تطلق عليه (الصحيفة)^(١).

ثالثاً: ما أثر من المؤلفات عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، تقتصر منها على ذكر ما هو مطبوع مستقلاً ومتداول، الآن وهي:

١- الصحيفة، وهي كتاب يجمع عيون أدعيته ومناجاته، وقد ضمنها مضامين فكرية وروحية وأخلاقية عالية. وقد أملاه الإمام عليه السلام على ولديه، الإمام الباقر عليه السلام، والشهيد زيد، وأملاه الإمام الباقر عليه السلام على ولده الإمام الصادق عليه السلام، وأملاه الإمام الصادق على الرواة^(٢).

١- تدوين السنة الشريفة. محمد الحسيني الجليلي، حاشية ص ٧٧.

٢- الفهرست، الطوسي محمد بن الحسن، تحقيق محمد صالح بحر العلوم، ص ١٩٩، ٧٦٨، رجال النجاشي: ٤٢٦ رقم ١١٤٤، رجال الطوسي، محمد بن الحسن، تحقيق محمد صادق بحر العلوم: ٤٨٥، رقم ٥٣، معالم

٢- رسالة الحقوق^(١)، وهو كتاب يحتوي أسس الأخلاق الفاضلة، ومباني السلوك، الاجتماعي في الإسلام.

٣- مناسك الحج، وهي رسالة حاوية لجميع أحكام الحج، رواها عن الإمام عليه السلام أبناؤه: الإمام الباقر وزيد الشهيد، والحسين الأصغر عليهما السلام.

قال عنها السيد الجلال: «وقد طبعت في بغداد بتقديم الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله، ولدينا منها نسخة قيمة مصححة، صححها السيد العلامة محمد بن الحسين الجلال من مشايخنا من علماء اليمن السعيدة، وقابلها على بعض ما عنده من النسخ المصححة»^(٢).

رابعاً: ما نقل من المؤلفات عن الشهيد زيد بن علي عليه السلام، وهي كثيرة، نذكر منها ما هو مطبوع فعلاً، وهو:

→ العلماء، ابن شهر آشوب محمد بن علي السروي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم: ١، الفوائد الطوسية: ٢٤٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨/١٥.

١- أمالي الشيخ الصدوق، المجلس ٥٩، ص ٣٠١-٣٠٦، الخصال: ٥٦٤، تحف العقول، ابن شعبة الحراني، تصحيح و تعليق علي أكبر الغفاري: ٣٥٥.

٢- تدوين السنة الشريفة، المصدر السابق، ص ١٥١.

١- كتاب المجموع.

«سمعه منه أبو خالد الواسطي، ورواه عنه، وهو مطبوع بروايته باسم (مسند زيد)، وله شروح كثيرة، منها: المطبوع باسم الروض النضير»^(١).

وقال محمد عجّاج الخطيب: «المجموع من أجل الوثائق التاريخية التي تثبت ابتداء التصنيف والتأليف في أوائل القرن الثاني الهجري، بعد أن استنتجنا هذا من خلال عرضنا لمصنّفات ومجاميع العلماء، من غير أن نرى نموذجاً مادياً يمثل أولى تلك المصنّفات، اللهم إلا موطأ مالك الذي انتهى من تأليفه قبل منتصف القرن الثاني الهجري، فيكون المجموع قد صنّف قبله بنحو ثلاثين سنة»^(٢).

٢- غريب القرآن

وهو «تفسير لمفردات ألفاظ القرآن الكريم، وسمّاه بعض المؤلفين بـ«غرائب معاني القرآن»^(٣).

١- تدوين السنة الشريفة: ١٥٦.

٢- السنة قبل التدوين، محمد عجّاج الخطيب، ص ٣٧١.

٣- التحف شرح الزلف، مجد الدين المؤيّد الحسني، الطبعة الأولى (عام ١٣٨٩هـ) ص ٣٠.

وسمّاه الإمام المرشد بالله بـ (تفسير الغريب)، وروى عنه^(١)، وأقدم بعض المحققين على طبعه أخيراً في مصر^(٢).
خامساً: ما نُسب للإمام جعفر الصادق عليه السلام من المؤلفات ونذكر منها:

١- كتاب التوحيد.

«وهو إماماء الإمام عليه السلام على المفضل بن عمر الجعفي، يحتوي بيان التوحيد، ويسمى أيضاً بـ (كتاب فِكر)؛ لأن الإمام عليه السلام يقول فيه للمفضل مكرراً: فِكر يا مفضل، ويعدّ من أفضل الكتب المؤلفة في التوحيد، وقد طبع مراراً باسم (توحيد المفضل)، وأدرجه المجلسي في (بحار الأنوار) مع الشرح والبيان»^(٣).

٢- كتاب الجعفریات.

«مجموعة من أحاديث الأحكام، مرتبة على أبواب

١- الأُمالي الخميسية، المرشد بالله يحيى بن الحسين ١٠٣/٢.

٢- تدوين السنّة الشريفة: ١٥٨.

٣- رجال النجاشي، الترجمة ١١١٢، ص ٤١٦، الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

٤٨٢/٢ رقم ٢١٥٦، بحار الأنوار: ٥٧/٣ - ١٥١، تدوين السنة الشريفة:

١٦٤ - ١٦٥.

الفقه، رواها عن الإمام الصادق ابنه الإمام الكاظم عليه السلام وأحاديثه كلها مسنده عن آباءه، أو مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وآله ونسخته الموجودة برواية محمد بن الأشعث الكوفي المصري، عن موسى بن إسماعيل بن الإمام الكاظم، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه الإمام الكاظم عليه السلام.

ولأن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام هو مجمع الأحاديث كلها، فإن الكتاب سمي بـ (الجعفریات).

وبهذا الاسم نقل عنه من غير الإمامية القاضي نعمان المصري كبير علماء الإسماعيلية، في بعض مؤلفاته الفقهية المخطوطة.

وسمي الكتاب أيضاً بـ (الأشعثيات) نسبة إلى راويه ابن الأشعث المذكور، الذي هو مجرد راوٍ للكتاب، وليس مؤلفاً له قطعاً^(١).

سادساً: ما أثر عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام من المؤلفات ومنها: مسند الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو «مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله التي أسندها

١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٠٩/٢، رقم ٤٣٦، تدوين السنة الشريفة:

الإمام الكاظم عليه السلام بطريق آبائه عليهم السلام.

رواها عنه موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي البغدادي، قال: إنّه سمعها من الإمام عليه السلام عندما كان في سجن هارون الرشيد.

ذكره الطوسي^(١) والنجاشي^(٢).

وحققه السيد محمد حسين الحسيني الجلاي، معتمداً النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق، في المجموعة رقم (٣٤)، وطبع بتحقيقه سنة (١٣٨٩هـ) في النجف، وسنة (١٣٩٢) بطهران، وأعيد طبعه بأمريكا سنة (١٤٠١)، وطبع أخيراً في بيروت سنة (١٤٠٦)، ومجموع مافيه (٥٩) حديثاً^(٣).

سابعاً: ما أثر عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المؤلفات، ومنها:

صحيفة الرضا عليه السلام، ويسمى أيضاً: مسند الإمام الرضا عليه السلام.

١- الفهرست: ١٩١، رقم ٧٢١.

٢- رجال النجاشي: ٤٠٧، رقم ١٠٨٢.

٣- تدوين السنة الشريفة: ١٧٣.

«وهو مجموعة ما أسنده الإمام عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله، برواية العديد من أصحابه، وأشهرهم أحمد بن عامر بن سليمان الطائي.

وهذه الصحيفة مشهورة متواترة النقل عنه عليه السلام لدى كافة الطوائف الإسلامية: فلها طرق كثيرة عند الشيعة الإمامية، والزيدية، كما هو عند العامة.

وذكرها أرباب الفهارس والمعاجم^(١)، ونسخها المخطوطة منتشرة في دور الكتب العالمية، كما طبعت طبعات عديدة^(٢).

ثامناً: ما ورد للإمام الحسن العسكري عليه السلام من المؤلفات، ومنها:

كتاب المنقبة:

«قال شيخنا الطهراني: المشتمل على أكثر الأحكام ومسائل الحلال والحرام، وعن (مناقب) ابن شهر آشوب، و(الصراط المستقيم) للنباطي: أنه تصنيف الإمام العسكري عليه السلام». ^(٣)

١- رجال النجاشي: ١٠٠، رقم ٣٥٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٧/١٥،

١٤٩/٢٤، ٢٦/٢١.

٢- تدوين السنة الشريفة: ١٧٧.

٣- تدوين السنة الشريفة: ١٨٤-١٨٥.

المجال الثالث: إشراف أهل البيت عليهم السلام على حركة الحديث روايةً وتدويناً.

وقد تمثل هذا الإشراف في النقاط التالية:

النقطة الأولى: توثيق الأئمة عليهم السلام لعدد من خُصّ أصحابهم المؤتمنين لديهم، وجعلهم وسائط، لنقل أحاديثهم إلى شيعتهم، والزامهم أتباعهم، بالأخذ عنهم، وعدم التردد، في قبول ما يروونه لهم من أحاديث الأئمة عليهم السلام، قال الإمام عليه السلام: «فإنه لا عذر لأحدٍ من موالينا في التشكيك فيما روى عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا تفاوضهم بسرّنا ونحمله إياه إليهم»^(١). ونستعرض في ما يلي أسماء عدد من هؤلاء الذين ثبت توثيقهم من قبل الأئمة المعصومين عليهم السلام وهم:

أولاً وثانياً: العمري وابنه.

«أبو عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام سألته وقلت: مَنْ أَعْمَل، أَوْ عَمِنَ آخِذٌ، وَقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ؟ فقال: العمري ثقتي، فما أدّى إليك عني، فعنّي يؤدّي، وما قال لك عني،

١ - إختيار معرفة الرجال: ٥٨٢، جامع أحاديث الشيعة: ٢٧١/٨ الباب ٥ من أبواب حجّية أخبار الثّقاة، الحديث ٣.

فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون»^(١).
 «أبو علي، أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له:
 العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عني، فعني يؤديان، وما قال لك
 عني، فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان
 المأمونان»^(٢).

ثالثاً: السيد عبد العظيم الحسني.

قال أبو حماد الرازي: «دخلت على علي بن محمد عليه السلام
 بـ (سُرٍّ من رأي)، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام،
 فأجابني فيها، فلما ودعته قال لي: يا حماد، إذا أشكل عليك
 شيء من أمر دينك بناحيتك، فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله
 الحسني، وأقره مني السلام»^(٣).

رابعاً: أبان بن تغلب.

عن مسلم بن أبي حنيفة، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام،

١- الكافي: ٢٢٩/١.

٢- الكافي: ٣٣٠/١.

٣- مستدرک وسائل الشيعة، حسين النوري ٣٢١/١٧، كتاب القضاء، الباب ١١ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٣٢ جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي ٢٢٤/١ الباب ٥ من المقدمات، الحديث ١٢.

فلما أردت أن أفارقه ودعته، وقلت: أُحِبُّ أن تزودني، قال: إئتِ أبان بن تغلب، فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك، فاروه عني»^(١).

خامساً: محمد بن مسلم الثقفي.

عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني، وليس عندي كل ما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي، فإنه قد سمع من أبي، وكان عنده وجيهاً»^(٢).

سادساً: زرارة بن أعين.

عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار... [يقول]: إذا أردت حديثاً، فعليك بهذا الجالس، وأوماً بيده إلى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين»^(٣).

١- اختيار معرفة الرجال: ٣٩٦، الرجال، النجاشي: ١٠.

٢- اختيار معرفة الرجال: ٢٣٩، الاختصاص، المنسوب إلى الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح علي أكبر الغفاري: ٢٠١.

٣- اختيار معرفة الرجال: ٢١٨-٢١٩.

عن يونس بن عمار، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ زرارَةَ قد روى عن أبي جعفر عليه السلام: أنه لا يرث مع الأم والأب والابن والبنت أحدٌ من الناس شيئاً إلاَّ زوج أو زوجة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما ما رواه زرارَةَ عن أبي جعفر فلا يجوز لي ردّه»^(١).

سابعاً: الحارث بن المغيرة النصري.

عن يونس بن يعقوب، قال: «كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما لكم من مفرع؟ أما لكم من مستراح تستريحون إليه؟ ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري»^(٢).

ثامناً: زكريا بن آدم القمي.

عن علي بن المسيّب قال: «قلت للإمام الرضا عليه السلام: شُقتي بعيدة، ولست أصل إليك في كل وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريا بن آدم القمي، المأمون على الدين والدنيا»^(٣).

تاسعاً: يونس بن عبد الرحمن.

«الفضل بن شاذان، قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي

١- اختيار معرفة الرجال: ٢١٧.

٢- اختيار معرفة الرجال: ٤٠٣.

٣- اختيار معرفة الرجال: ٦٣٣، الاختصاص: ٨٧.

وكان خير قميّ رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته، قال:
سألت الرضا عليه السلام فقلت: إني لا ألقاك في كلّ وقت، فعمّن
أخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن^(١).

«محمّد بن عيسى قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:
جعلت فداك، إني لا أكاد أصل إليك، أسألك عن كل ما أحتاج
إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة أخذ منه ما
أحتاج إليه من معالم ديني؟ قال: نعم»^(٢).

عاشراً: جابر بن يزيد الجعفي.

«عن زياد بن أبي الحلال، قال: إختلف أصحابنا في
أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: أسأل أبا عبد الله عليه السلام، فلمّا
دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي، كان يصدق علينا،
لعن الله المغيرة بن سعيد، كان يكذب علينا»^(٣).

حادي عشر: الفضيل بن يسار.

عن إبراهيم بن عبد الله، قال: «كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى

١- اختيار معرفة الرجال: ٥٣٨.

٢- المصدر السابق: ٥٤٣.

٣- اختيار معرفة الرجال: ٢٦٤ - ٢٦٥.

الفضيل بن يسار قال: بشّر المختبين، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فليَنْظُرْ إِلَى هَذَا»^(١).

ثاني عشر: إبراهيم بن عبده.

من كتاب لأبي عبد الله عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي: «وبعد، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند مواليّ هناك»^(٢).

ثالث عشر ورابع عشر: أبو بصير ليث المرادي، بريد بن معاوية العجلي.

«عن داود بن سرحان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول... إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي عليه السلام، كانوا زِيناً أحياءً وأمواتاً، أعني: زرارة، ومحمّد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي، وبريد العجلي، هؤلاء القوّامون بالقسط، هؤلاء القائلون بالصدق، هؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون»^(٣).

النقطة الثانية: في التحذير من الكذب ومن التسامح في

١ - اختيار معرفة الرجال: ٢٨٥.

٢ - المصدر السابق: ٦٢٠.

٣ - إختيار معرفة الرجال: ٢٤٦.

نقل نصوص الأحاديث، وفي فضح الكذابين ولعنهم والبراءة منهم، ويقع الكلام، على ذلك في مرحلتين:

المرحلة الأولى: في التحذير من الكذب على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام، وبيان ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، ومن شواهد ذلك:

١- قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: «قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار».^(١)

٢- قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال عليّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار».^(٢)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس... إنا لا نخلو من كذاب أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤونة كل كذاب،

١- بحار الانوار: ٢٢٥/٢ الباب ٢٩ الحديث رقم ٢.

٢- مسند أحمد بن حنبل شرحه وصنّع فهرسه حمزة أحمد الدين ٤٩٢/٩ الحديث ١٠٤٦١، سنن ابن ماجه محمد بن يزيد، تحقيق بشار عواد معروف ٦٠/١ الحديث ٣٤، صحيح مسلم تحقيق خليل مأمون شيما ٢٥/١-٢٨، المستدرک علی الصحیحین: ١٠٢/١-١٠٣ الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر: ٣٩٦.

وأذا قههم الله حرّ الحديد»^(١)

٤ - جواب الإمام الصادق عليه السلام للفيض بن المختار عن سؤاله بشأن الاختلاف الذي يراه بين الشيعة، قال عليه السلام: «يا فيض، إنّ الناس أولعوا بالكذب علينا... واني أحدثّ أحدهم بالحديث، فلا يخرج من عندي حتى يتأوّله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله، وأنّما يطلبون الدنيا، وكلّ يحبّ أن يدعى رأساً، إنه ليس من عبدٍ يرفع رأسه إلّا وضعه الله، وما من عبدٍ وضع نفسه إلّا رفعه الله وشرّفه»^(٢)

٥ - عن داود بن سرحان، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّي لأحدث الرجل بحديث، وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله تعالى، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيتأوّل حديثي على غير تأويله، إنّي أمرتُ قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكل يتأوّل لنفسه، يريد المعصية لله تعالى ولرسوله، ولو سمعوا وأطاعوا، لأودعتهم ما أودع أبي عليه السلام أصحابه»^(٣)

٦ - عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:

١ - اختيار معرفة الرجال: ٣٧١ - ٣٧٢.

٢ - المصدر السابق: ٢١٨ - ٢١٩.

٣ - اختيار معرفة الرجال: ٢٤٦.

«رحم الله عبداً حببنا الى الناس، ولم يبغضنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ، وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء، ولكنّ أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ عليها عشراً»^(١).
 المرحلة الثانية: في فضح الكذّابين ولعنهم؛ بغية اجتنابهم وعدم تلقّي الروايات عنهم، وقد أورد الكشي في كتابه الرجال أسماء ما يقارب الأربعين شخصاً من الوضّاعين، وذكر ما ورد بحقهم من قبل أئمة الهدى من اللعن والتكذيب، نعرض فيما يلي لأسماء أشهرهم:
 الأوّل - المغيرة بن سعيد.

ورد لعنه وتكذيبه في أحد عشر موضعاً، نذكر منها
 المواضع التالية:

- ١ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر، فأذّقه الله حرّ الحديد»^(٢).
- ٢ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: «كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي... وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى المغيرة، فكان

١ - الكافي: ٢٢٩/٨.

٢ - اختيار معرفة الرجال: ٢٩٧.

يدسّ فيها الكفر والزندقة، ويسندها الى أبي». ^(١)

الثاني: أبو الخطاب، محمد بن أبي زينب، ومما ورد فيه:

١- قال الإمام الرضا عليه السلام: «كان أبو الخطاب يكذب على أبي

عبدالله عليه السلام، فأذاقه الله حرّ الحديد». ^(٢)

٢- قال أبو عبدالله عليه السلام: «كان أبو الخطاب أحرق، فكنت

أحدثه فكان لا يحفظ، وكان يزيد من عنده». ^(٣)

الثالث: الحكم بن عتيبة.

ومما ورد فيه:

١- كنتا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل زرار بن

أعين، فقال له: «إنّ الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنّه قال

له: (صلّ المغرب دون المزدلفة)، فقال له أبو عبدالله عليه السلام

- بأيمان ثلاثة - ما قال أبي هذا قط، كذب الحكم بن عتيبة على

أبي». ^(٤)

٢- عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة

١- اختيار معرفة الرجال: ٢٩٨.

٢- المصدر السابق: ٣٦٩.

٣- المصدر السابق: ٣٦٣.

٤- المصدر السابق: ٢٨١.

ولد الزنا، أتجوز؟ قال: «لا، فقلت: إنَّ الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز، فقال: اللهم لا تغفر ذنبه»^(١).

الرابع: حمزة بن عمارة البربري.

ومما ورد فيه:

١- عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كان حمزة بن عمارة البربري لعنه الله يقول لأصحابه: «إنَّ أبا جعفر يأتيني في كل ليلة، ولا يزال إنسان يزعم أنه قد أراه إتياء، فقدّر لي أني لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثته بما يقول حمزة، فقال: كذب عليه لعنة الله، ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي»^(٢).

٢- وورد ذمّة ضمن جماعة في رواية: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفّاك أثيم﴾^(٣)، قال: «هم سبعة: المغيرة ابن سعيد وبيان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن عمرو بن الحارث وأبو الخطاب»^(٤).

١- اختيار معرفة الرجال: ٢٨١.

٢- المصدر السابق: ٣٧١.

٣- سورة الشعراء ٢٦: ٢٢١ - ٢٢٢.

٤- اختيار معرفة الرجال: ٣٦٨.

الخامس الى السابع: كثير التواء، وسالم بن أبي حفصة، وأبو الجارود زياد بن المنذر.

ورد فيهم: عن أبي بصير، قال: «ذكر أبو عبد الله كثير التواء وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود، فقال: كذّابون مكذّبون كفّار، عليهم لعنة الله، قال: قلت: جعلت فداك، كذّابون قد عرفتكم، فما معنى مكذّبون؟ قال: كذّابون يأتوننا فيخبرونا أنهم يصدّقوننا، وليسوا كذلك، ويسمعون حديثنا فيكذّبون به»^(١).
الثامن: محمد بن الفرات^(٢).

عن يونس، قال: «قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس، أما ترى الى محمد بن الفرات، وما يكذب عليّ؟ فقلت: أبعد الله وأسحقه وأشقاه، فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حرّ الحديد كما أذاق من كان قبله ممّن كذب علينا، يا يونس إنّما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابي وتأمّرهم بلعنه والبراءة منه؛ فإنّ الله بريء منه»^(٣).

١- اختيار معرفة الرجال: ٣٠٤-٣٠٥.

٢- وهو الذي يروي عن الإمام الرضا عليه السلام وقتله إبراهيم بن شكلة، وهو غير محمد بن فرات الذي ذكره الكشي عند تعداد أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (أنظر حاشية ص ٢٩٤ من الطبعة المحققة لاختيار معرفة الرجال).

٣- اختيار معرفة الرجال: ٥٩٧.

التاسع: علي بن أبي حمزة البطائني.

قال عنه الإمام الرضا عليه السلام: «أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يُهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفيناني؟ وقال: إنَّ أبا الحسن يعود إلى ثمانية أشهر؟»^(١).

العاشر: الحسين بن مهران.

عن محمد بن الفضيل أنه قال للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «جعلتُ فداك، إنَّا نروي أنك قلت لابن مهران: أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك، فقال: كيف حاله وحال بزه؟^(٢) قلت: يا سيدي أشدَّ حال، هم مكروبون، وبيغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة، فسكت»^(٣).
الحادي عشر إلى الثالث عشر: أبو الغمر، وجعفر بن واقد، وهاشم بن أبي هاشم.

قال عنهم الإمام أبو جعفر عليه السلام: «استأكلوا بنا الناس، وصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب، لعنه الله ولعنهم معه، ولعن من قبل ذلك منهم»^(٤).

١- اختيار معرفة الرجال: ٤٦٨.

٢- أي: ما حال تجارته بالبز؟

٣- اختيار معرفة الرجال: ٤٦٨.

٤- المصدر السابق: ٥٧٤.

الرّابع عشر: فارس بن حاتم القزويني.
ومما ورد بشأنه: «كتب عروة الى أبي الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتم، فكتب: كذبوه، وهتكوه، أبعد الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدّعي ويصف... وتوقّوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل الى طلب الشرّ، كفانا الله مؤونته ومؤونة من كان مثله». (١)

الخامس عشر: هشام بن إبراهيم العبّاسي.
مما ورد فيه: عن الريّان بن الصلت قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ هشام بن إبراهيم العبّاسي زعم أنك أحللت له الغناء، فقال: كذب الزنديق، إنّما سألتني عنه، فقلت له: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: إذا فرّق الله بين الحقّ والباطل، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: مع الباطل، فقال له أبو جعفر عليه السلام: قد قضيت». (٢)

السادس عشر: محمّد بن بشير.
مما ورد فيه عن عليّ بن أبي حمزة البطائني، قال: «سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه حرّ الحديد، إنّّه يكذب عليّ، برء الله منه، وبرئت الى الله

١- اختيار معرفة الرجال: ٥٧٠.

٢- المصدر السابق: ٥٥١.

منه... قال علي بن أبي حمزة: فما رأيت أحداً قتل بأسوأ قتلة من محمد بن بشير لعنه الله». (١)

السابع عشر: عروة بن يحيى الدهقان.

ومما ورد فيه عن محمد بن موسى الهمداني: «إنَّ عروة بن يحيى البغدادي، المعروف بالدهقان، لعنه الله، كان يكذب على أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وعلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ويكذب عليه، حتى لعنه أبو محمد عليه السلام وأمر شيعته بلعنه... قال علي بن سلمان بن رشيد العطار البغدادي: فلعنه أبو محمد عليه السلام... وبرئ منه، ودعا عليه، فما أمهل يومه ذاك وليلته حتى قبضه الله إلى النار». (٢)

الثامن عشر: أحمد بن هلال العبرتائي.

«ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما ورد من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع... وكان رواية أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وأنكروا ما

١- اختيار معرفة الرجال: ٥٣٧.

٢- المصدر السابق: ٦١٤-٦١٥.

ورد في مدمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره، فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل، لا غفر الله ذنبه، ولا أقاله عشرته... وكنا قد عرفنا خبره قوماً من مواليها في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من مواليها، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممن لا يبرأ منه»^(١).

التاسع عشر: أحمد بن سابق.

«كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى يحيى بن أبي عمران وأصحابه، قال: ... عافانا الله وإياكم، أنظروا أحمد بن سابق لعنه الله، الأعمى الأشج، واحذروه.

قال أبو جعفر: ولم يكن أصحابنا يعرفون أنه أشج أو به شج، حتى كشف رأسه، فإذا به شج، قال أبو جعفر محمد بن عبد الله: وكان أحمد قبل ذلك يظهر القول بهذه المقالة، قال: فما مضت الأيام حتى شرب الخمر ودخل في البلايا»^(٢).

١- اختيار معرفة الرجال ص ٥٨١ - ٥٨٢.

٢- اختيار معرفة الرجال: ٥٩٦.

العشرون: الحسين بن قياماً.

مما ورد فيه: عن الحسين بن الحسن، قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني تركت الحسن بن قياماً من أعدى خلق الله لك، قال: ذلك شرُّه، قلت: ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك؟ قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عز وجل في القرب منه، فأمره فأبى وتعزز، فكان من الكافرين، فأملئ الله له، والله ما عذب الله بشيء أشد من الإملاء»^(١).

الواحد والعشرون والثاني والعشرون: علي بن حسكة والقاسم بن يقطين القمّيتان.

عن محمد بن عيسى، قال: «كتب إلي أبو الحسن العسكري عليه السلام ابتداءً منه: لعن الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي، إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه ﴿زخرف القول غروراً﴾^(٢)»^(٣).

عن إبراهيم بن شيبه، قال: «كتبت إليه عليه السلام جعلت فداك إن عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأحاديث مختلفة

١- المصدر السابق: ٥٩٦-٥٩٧.

٢- سورة الأنعام ٦: ١١٢.

٣- اختيار معرفة الرجال: ٥٦٦.

تشمئز منها القلوب... والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنهم أولياء، ودعوا الى طاعتهم، منهم عليّ بن حُسَكة والقاسم اليقطيني، فما تقول في القبول منهم جميعاً؟ فكتب: ليس هذا ديننا فاعتزله». (١)

الثّالث والعشرون: أبو هارون المكفوف.

عن محمّد بن أبي عمير، قال: «حدثنا بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: زعم أبو هارون المكفوف أنك قلت له: إن كنت تريد القديم، فذاك لا يدركه أحد، وإن كنت تريد الذي خلق ورزق، فذاك محمّد بن عليّ، فقال: كذب عليّ عليه لعنة الله، والله ما من خالق إلا الله، وحده لا شريك له، حقّ على الله أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله خالق البريّة». (٢)

النقطة الثالثة: في عرض المصنفات الحديثية على الأئمة عليهم السلام ومتابعتهم لما يدوّن من الروايات وتقريرهم لصحته ووجوب العمل به، أو إسقاطهم له عن الاعتبار والحجّية، وتحريم العمل به، ويمكن أن نطرح في هذا

١- اختيار معرفة الرجال: ٥٦٦.

٢- اختيار معرفة الرجال: ٢٩٦.

المجال الشواهد التالية:

١- ما قام به الرواة من عرض (كتاب الديات) على الأئمة: جعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعليّ الرضا عليهم السلام فأقرّوا أنه من إملاء الإمام عليّ عليه السلام وأنه كتبه لعمّاله وأمرأه أجناده. (١)

٢- «قال أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي المقدم، قرأت صحيفة فيها كلام زهيدٍ، من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام، وكتبت ما فيها، ثم أتيت عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه)، فعرضت ما فيها عليه، فعرفه، وصحّحه». (٢)

٣- «قال الراوي: كتبت على ظهر قرطاس: (إنّ الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة)، فدفعته الى أبي الحسن عليه السلام، وقلت: جعلت فداك، إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته، غير أنّي أحببت أن أسمعه منك.

قال: فنظر فيه، ثم طواه، حتى ظننت أنه قد شقّ عليه، ثم قال: هو حقّ، فحوّله الى أديم». (٣)

١- الكافي: ٣٣٠/٧، ٣٦٣/٢، الجامع للشرائع، المحقق الحلي: ٦٠٨.

٢- الكافي: ١٤/٨، ١٧، الفهرست: ٦٧، رقم ١٣٨.

٣- الاختصاص: ٢١٧، بحار الانوار: ١٤٥/٢، الحديث ١١.

قال المجلسي: «إنما قال عليه السلام: (فحوّله الى أديم)؛ ليكون أدوم، وأكثر بقاءً من القرطاس، لاهتمامه بضبط هذا الحديث، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه، والاهتمام به، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لا يسرع إليه الاضمحلال». (١)

٤- عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة، قال: «قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلتُ فداك، إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكانت التقيّة شديدة، فكتبوا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال: حدّثوا بها؛ فإنها حقّ». (٢)

٥- عن داود بن القاسم الجعفري، قال: «عرضتُ على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام (كتاب يوم وليلة) ليونس، فقال لي: تصنّف من هذا؟ فقلت: تصنّف يونس مولى آل يقطين.

١- بحار الأنوار: ١٤٦/٢.

٢- الكافي: ٥٣/١ الحديث رقم ١٥، بحار الأنوار: ١٦٧/٢، مستدرک وسائل الشيعة: ٣٨٢/٣.

فقال: أعطاه الله بكل حرفٍ نوراً يوم القيامة».^(١)

٦- أحمد ابن أبي خلف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كنت مريضاً، فدخل عليّ أبو جعفر عليه السلام يعودني عند مرضي، فإذا عند رأسي كتاب (يوم وليلة)، فجعل يصفح ورقه، حتى أتى عليه من أوله الى آخره، وجعل يقول: رحم الله يونس، رحم الله يونس، رحم الله يونس».^(٢)

٧- توثيق الإمام زين العابدين عليه السلام لكتاب سليم بن قيس الهلالي، الذي دوّن فيه الأحاديث التي سمعها من الإمام علي عليه السلام.

قال أبان، راوي الكتاب عن سليم: «حججت من عامي ذلك (أي: عام وفاة سليم) فدخلت على علي بن الحسين عليهما السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، فعرضته عليه، وعلى أبي الطفيل، وعلى علي بن الحسين عليهما السلام ذلك أجمع ثلاثة أيام، كلّ يوم الى الليل، ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأه عليه

١- رجال النجاشي: ٤٤٧، رقم ١٢٠٨، بحار الأنوار: ١٥٠/٢، الحديث ٢٥.

٢- اختيار معرفة الرجال: ٣٠١.

ثلاثة أيام، فقال عليه السلام لي: صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كلّهُ نعرفه». (١)

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «هذه وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي، دفعها إلى أبان وقرأها عليه، قال أبان: وقرأتها على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: صدق سليم رحمه الله». (٢)

ووثقه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «من لم يكن عنده من شيعةنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي، فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسابنا شيئاً، وهو أبجد الشيعة، وهو سرّ من أسرار آل محمد عليهم السلام». (٣)

٨- توثيق الإمام الصادق عليه السلام لكتاب (الصحيفة السجادية) التي أخذها المتوكل بن هارون من يحيى بن زيد

١- كتاب سليم: ١٢٧. اختيار معرفة الرجال: ١٨٣ - ١٨٥. بحار الأنوار: ٧٦/١، ١٢٤/٣٣، ٦٦/٥٣.

٢- الكافي: ٢٩٧/١ الحديث ١، من لا يحضره الفقيه: ١٣٩/٤ الحديث ٤٨٤، تهذيب الأحكام، الطوسي، محمد بن الحسن ١٧٦/٩، الغيبة، الطوسي، محمد بن الحسن: ١١٧.

٣- وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن ٢١٠/٢٠، جامع الرواة، الشيخ محمد عليّ الأردبيلي ٣٧٥/١.

الشهيد عليه السلام، وتوجه بها الى المدينة بعد مقتل يحيى، ودفعها الى الإمام الصادق عليه السلام، «ففتحها وقال: هذا والله خط عمي زيد، ودعاء جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام». (١)

٩ - ذكر محمد الأزدي البوشنجي: «أنه دخل على أبي محمد عليه السلام، فلما أراد أن يخرج، سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في ردائه، فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه، وكان الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان، فترحم عليه، وذكر أنه قال: أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان، وكونه بين أظهرهم». (٢)

١٠ - وجاء في ترجمة عبيد الله بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي: أنه كان كبير إخوته «ووجههم، وصنف الكتاب المنسوب إليه، وعرضه على أبي عبد الله عليه السلام وصحّحه، وقال عند قراءته: أترى لهؤلاء مثل هذا؟». (٣)

١١ - «عن سعد بن عبد الله الأشعري، قال: عرض أحمد بن عبد الله بن خانية كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن

١ - الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام شرح السيد عليّ حسن مطر الهاشمي: ٤٢.

٢ - اختيار معرفة الرجال: ٣٣٥.

٣ - رجال النجاشي: ١٦٠.

عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام فقرأه وقال: صحيح، فاعملوا به»^(١).

١٢- «ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأء؟ فقال عليه السلام: خذوا بما رووا، وذرّوا ما رأوا»^(٢).

١٣- ما جاء من قول الإمام الكاظم للحسن بن عبدالله، وكان من أعبد أهل زمانه: «يا أبا عليّ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسّرني، إلّا أنه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة.

قال: جعلت فداك، وما المعرفة؟

قال: إذهب وتفقّه واطلب الحديث.

قال: عمّن؟

قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثم اعرض عليّ الحديث.

قال: فذهب الى المدينة وكتب، ثم جاء فقرأه عليه، فأسقطه كلّ»^(٣).

١- مستدرک الوسائل، الشيخ حسين النوري ٢٩٤/١٧ الباب ٨ من أبواب صفات القاضي: الحديث ٣٢.

٢- الغيبة، الشيخ الطوسي، تحقيق الشيخ عبادالله الطهراني والشيخ عليّ أحمد ناصح: ٣٨٩-٣٩٠.

٣- الكافي: ٣٥٢/١.

١٤- «قال يونس: وافيت العراق، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام: ووجدت أصحاب أبي عبد الله متوافرين، فسمعتُ منهم وأخذت، فعرضتها من بعدُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكر أحاديث كثيرة أن تكون من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.^(١)

١٥- وقد عرض ابن فضال ويونس بن عبد الرحمن كتاب الديات لطريف بن ناصح على الإمام الرضا عليه السلام فقال: «نعم هو حق، وقد كان أمير المؤمنين يأمر عمّاله بذلك»^(٢).

١٦- «عن ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً، قالوا: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: هو صحيح»^(٣).

النقطة الرابعة: في بيان التوجيهات التي قدّمها الأئمة عليهم السلام بشأن تلقّي الحديث وضوابط لروايته، تتعلق بضرورة إسناده إلى ناقله، والأمانة في الإسناد، وعدم التزيّد في متن الحديث،

١- بحار الأنوار: ٢/٢٤٩ الحديث ١٢.

٢- أ- تهذيب الأحكام، الطوسي ٢٩٥/١٠ الحديث (١١٤٨) ٢٦،
ب- الكافي، الكليني ٣٣٢/٢، ج- من لا يحضره الفقيه، الصدوق ٥٤/٤.

٣- الكافي، الكليني ٣٣٠/٧ الحديث ١.

إلا في الحالات التي لا تتغير من المعنى المراد شيئاً، ومن شواهد ذلك:

١ - تأكيد الأئمة عليهم السلام أن يكون طلب الحديث خالصاً لوجه الله تعالى، وطمعاً في مرضاته وثوابه، وليس للمطامع الشخصية وعرض الحياة الدنيا، فقد روي «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا، لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة، أعطاه الله خير الدنيا والآخرة». (١)

٢ - ضرورة إسناد الحديث، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم به، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه». (٢)

٣ - وأكد الإمام الصادق عليه السلام مسألة عدم التدليس في الإسناد بقوله: «إياكم والكذب المفتزع، قيل له، وما الكذب المفتزع؟ قال: أن يحدثك الرجل بالحديث، فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه». (٣)

٤ - كما أكد عليه السلام ضرورة المحافظة على نص الحديث عند

١ - الكافي: ٤٦/١ باب المستأكل بعلمه والمباهي به، الحديث ٢.

٢ - الكافي: ٥٢/١ باب رواية الكتب والحديث، الحديث ٧.

٣ - الكافي: ٥٢/١ باب رواية الكتب والحديث، الحديث ١٢.

نقله، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جل ثناؤه: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾^(١)، قال: «هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه، ولا ينقص منه».^(٢)

٥- وجاء عنهم عليه السلام بشأن السماح بتغيير بعض ألفاظ الحديث في حالات الضرورة بشرط المحافظة على المعنى: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك، فلا يجيء، قال: «فتعمد ذلك؟ قلت: لا، فقال: تريد المعاني؟ قلت: نعم، قال: فلا بأس».^(٣)

وعن المختار أو غيره، رفعه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث عنك، فلعلّي لا أرويه كما سمعته، فقال: «إذا أصبت الصلب منه، فلا بأس، إنما هو بمنزلة تعال وهلم، واقعد واجلس».^(٤)

٦- التأكيد على مراعاة الاتزان والقواعد العلمية في

١- سورة الزمر ٣٩: ١٨.

٢- الكافي: ٥١/١ باب رواية الكتب والحديث، الحديث ١.

٣- الكافي: ٥٢/١.

٤- وسائل الشيعة: ٣/ ٣٨٠.

التعامل مع الأحاديث قبولاً وردّاً، وعدم الركون في ذلك الى الظن والذوق الشخصي، وقد ورد في ذلك عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أوعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا، فلم يقبله، إشماز منه وجده، وكفر من دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا». (١)

النقطة الخامسة: في التنبيه على أخطاء الرواة.

ونذكر بهذا الشأن الروايات التالية:

الأولى: «عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عمار الساباطي روى عنك رواية، قال: وما هي؟ قلت: روى أنّ السنة فريضة، فقال: أين يذهب، أين يذهب؟! ليس هكذا حدّثته، إنّما قلت: من صلّى فأقبل على صلاته، لم يحدث نفسه فيها، أو لم يسه فيها، أقبل الله عليه ما أقبل عليها، فربما رفع نصفها أو ربعها أو ثلثها أو خمسها، وإنّما أمرنا بالسنة؛ ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة». (٢)

١ - الكافي: ٢/٢٢٣، بصائر الدرجات، الصّغار محمد بن الحسن: ٥٣٧ الباب

٢٢ في من لا يعرف الحديث فردّه.

٢ - الكافي: ٣/٣٦٣ باب ما يقبل من صلاة الساهي، الحديث ١.

الثانية: ما رواه زرارة بن أعين (عن أخيه حمران، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ في كتاب علي عليه السلام إذا صلَّوا الجمعة في وقت فصلَّوا معهم، قال زرارة: قلتُ له: هذا ما لا يكون، إتِّقاك، عدوّ الله أقتدي به؟! قال حمران: كيف إتِّقاني وأنا لم أسأله؟ هو الذي ابتدأني وقال: إذا صلَّوا الجمعة في وقت فصلَّوا معهم، كيف يكون هذا منه تقيّة؟ قال زرارة: قلتُ: إتِّقاك، هذا ممّا لا يجوز، حتّى قضي أنا اجتمعنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حمران: أصلحك الله، حدّث هذا الحديث الذي حدّثني به: أنَّ في كتاب علي عليه السلام إذا صلَّوا الجمعة في وقت فصلَّوا معهم، فقال: هذا ما لا يكون، عدوّ الله فاسق لا ينبغي لنا أن نقتدي به، ولا نصليّ معه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: إذا صلَّوا الجمعة في وقت فصلَّوا معهم، ولا تقومَنَّ من مقعدك حتّى تصلّي ركعتين آخرين، فقلت: فأكون قد صليتُ أربعاً لنفسي، لم اقتد به، فقال عليه السلام: نعم، فسكتُ، وسكتَ صاحبي، ورضينا»^(١).

الثالثة: عن زرارة بن أعين قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام

١- الوافي، الفيض الكاشاني، باب صفة صلاة الجمعة مع العامة من أبواب الصلاة الحديث: ٢ تهذيب الأحكام، الطوسي محمّد بن الحسن: ٢٨/٣ الباب ٣ أحكام الجماعة وأقل الجماعة، الحديث.

إذ جاءه رجل فدخل عليه، فقال له: جعلتُ فداك، إني جار مسجد لقومي، فإذا لم أُصلَّ معهم وقعوا فيي وقالوا: هو هكذا وهكذا، فقال عليه السلام: «أما لئن قلت ذلك، لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ سمع النداء فلم يجبه من غير علة، فلا صلاة له، فخرج الرجل يقول له الحاضرون: لا تدع الصلاة معهم وخلف كلِّ إمام، فلمَّا خرج قلت له: جعلتُ فداك، كبر عليَّ قولك لهذا الرجل حين استفتاك، فإن لم يكونوا مؤمنين؟ فضحك (تبسم) عليه السلام ثم قال: فأي علة تريد أعظم من أنه لا يؤتم به؟ أما تراني قلت: صلُّوا في مساجدكم، وصلُّوا مع أئمتكم»^(١).

المجال الرابع: وضع أهل البيت عليه السلام ضوابط تؤدّي الى العلم بصدور الحديث أو عدم صدوره، وضوابط أخرى تؤدّي الى العلم بجهة الحديث المعلوم الصدور، وأنه صادر بإرادة جدّية وبنحو التشريع الدائم، أم أنه صادر تقيّةً فينحصر العمل به في ظرف التقيّة فقط.

وفيما يتعلّق بالقواعد التي بيّنها أهل البيت عليه السلام للعلم بصدور الحديث أو عدم صدوره، نقول: إنّ تطبيق هذه القواعد يختص بالرواية مظنونة الصدور؛ ذلك أن هناك

١ - الكافي: ٣/٣٧٢، تهذيب الأحكام: ٣/٢٤، وسائل الشيعة: ٨/٣٠٠، بحار الأنوار: ٩٧/٨٥.

حالات تكون فيها الرواية معلومة الصدور من الشارع المقدس، وهذه الحالات هي:

أولاً: أن تكون الرواية متواترة، أي: مروية بطرق كثيرة تؤدّي إلى العلم بصدورها.

ثانياً: أن يكون مضمون الرواية معلوماً من الدين بالضرورة، فيعلم بصدورها ولو لم تبلغ حدّ التواتر، كما لو وردت رواية بطريق واحد أو طريقين، تنصّ على أنّ صلاة الظهر أربع ركعات.

ثالثاً: أن تكون الرواية من السنّة الجامعة غير المفترقة، أي: المتفق على مضمونها، والمروية من قبل كلا فريقَي المسلمين: العامة، وشيعة أهل البيت عليهم السلام، كالرواية المصرّحة بأن عدم وجود دليل خاص أو عامّ يبيّن حكم واقعة ما، دليل على أنّ حكمها الإباحة، ولا يدلّ على نقص في أصل التشريع، أو فقدان لبعض أدلة الأحكام بسبب الحوادث الطبيعيّة أو الاجتماعيّة، ومما روي في مصنّفات العامة بهذا الشأن:

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الحلال ما أحلّه الله في كتابه، والحرام ما حرّمه الله في كتابه، وما سكت عنه فهو ممّا عفا عنه»^(١).

١ - سنن الترمذي: الحديث ١٧٢٦، سنن ابن ماجّة: الحديث ٣٣٦٧، سنن

ومما ورد في مصادرنا الحديثية:

قول الإمام علي عليه السلام: «إن الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحدد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً، فلا تنتهكوها»^(١).

وفي غير هذه الحالات تكون الرواية ظنية الصدور، ويعتبر عنها في اصطلاحهم بـ (خبر الواحد)، ولا بد حينئذٍ من عرض مضمون الرواية على (محكم الكتاب ومحكم السنة)، فإن كان موافقاً لهما أو لأحدهما، حصل العلم بصدور الرواية من الشارع المقدس، وإن كان منافياً لأحدهما، حصل العلم بعدم صدورها.

ويلاحظ: أنَّ حصول العلم بصدور الرواية، لأحد الأسباب المتقدمة، يلحقها بمحكم السنة، ويجعلها صالحة هي أيضاً لعرض الروايات المظنونة عليها.

وأما القاعدة التي طرحها أهل البيت عليهم السلام للعلم بجهة صدور الحديث، وأنه صادر بنحو التشريع الدائم، أم بسبب

→ البيهقي أحمد بن الحسين ٣٢٠/٩، المستدرک علی الصحیحین: ١١٥/٤.
١- وسائل الشيعة: ٢٦٠/١٥ الباب ٢٤ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

ظرف التقيّة، فهي قاعدة العرض على (فتاوى العامة)، ويختص تطبيقها بالروايات معلومة الصدور من الأئمة عليهم السلام، إذا وقع بينها الاختلاف، فتعرض حينئذٍ على فتاوى العامة، ويؤخذ بالمخالف منها لفتاواهم، للعلم بصدوره بإرادة جدية وبنحو التشريع الدائم، وأمّا الرواية التي يكون مضمونها موافقاً لفتاواهم، فلا بد من طرحها وعدم الأخذ بها، للعلم بكونها صادرة تقيّة، وبكون العمل بها جائزاً في حال التقيّة فقط.

وقد فصلت الكلام على قاعدة العرض على محكم الكتاب ومحكم السنّة، وقاعدة العرض على فتاوى العامة، في بحث مستقل، بعنوان (عرض الحديث على كتاب الله عزّ وجلّ)،^(١) ويمكن أن يراجع من يشاء ذلك، والحمد لله ربّ العالمين.

١- نشر في مجلة (علوم الحديث) التي تصدرها كلية علوم الحديث في طهران، العدد ١٧ السنة التاسعة - ١٤٢٦ هـ ص ١٠ - ٥٠.

مصادر البحث

- ١- القرآن الكريم
- ٢- إجازة الحديث، الجلالى، السيد محمد رضا الحسينى، مخطوط.
- ٣- الإحتجاج، الطبرسى، أحمد بن محمد المتوفى (٥٦٠ هـ)، نشر مؤسسة الأعلمى - بيروت (عام ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).
- ٤- الإحكام فى أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسى المتوفى (٤٥٦ هـ)، على بن أحمد، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الثانية، دار الجيل - بيروت (عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ٥- الاختصاص، المنسوب للمفيد، محمد بن محمد بن النعمان المتوفى (٤١٣ هـ)، تصحيح على أكبر الغفارى، طبع مؤسسة النشر الإسلامى - قم.
- ٦- اختيار معرفة الرجال (رجال الكششى) الطوسى، محمد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ)، تحقيق محمد تقى الميبدى

والسيد أبو الفضل الموسويان، نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران (١٤٢٤هـ).

٧- أعيان الشيعة، العاملي، السيد محسن الأمين المتوفى (١٣٧١هـ)، نشر دار التعارف للمطبوعات - بيروت (عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

٨- الأمالي الخميسيّة، ابن الشجري المرشد بالله يحيى بن الحسين المتوفى (٤٩٩هـ)، طبع مصر.

٩- الأمالي، الصدوق، محمد بن عليّ المتوفى (٣٨١هـ)، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت (عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١٠- الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابويه القميّ، عليّ بن الحسين المتوفى (٣٢٩هـ)، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالى، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت (عام ١٤٠٧هـ).

١١- بحار الأنوار، المجلسي، محمدباقر المتوفى (١١١١هـ)، طبع دار الكتب الإسلامية - طهران، و أعادت طبعه مؤسسة الوفاء - بيروت (عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٢- بصائر الدرجات، الصّفّار محمد بن الحسن المتوفى (٢٩٠هـ).

١٣- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ بن ثابت

- المتوفى (٤٦٣ هـ)، مطبعة السعادة - القاهرة (عام ١٣٤٩ هـ).
- ١٤ - تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحرّاني المتوفى (القرن الرابع الهجري)، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم (عام ١٤٠٤ هـ).
- ١٥ - التحف شرح الزّلف، مجد الدين المؤيّد الحسني المتوفى (١٢٥٢ هـ)، الطبعة الأولى (عام ١٣٨٩ هـ).
- ١٦ - تدوين السنة الشريفة، الجلالى، السيد محمّد رضا الحسينى، نشر مكتب الإعلام الإسلامى - قم (عام ١٤١٣ هـ).
- ١٧ - تقييد العلم، الخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ بن ثابت المتوفى (٤٦٣ هـ)، تحقيق يوسف العش، نشر دار إحياء السنة النبوية (عام ١٩٧٤ م).
- ١٨ - تهذيب الأحكام، الطوسي، محمّد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية - طهران (عام ١٣٩٠ هـ).
- ١٩ - جامع أحاديث الشيعة، البروجردى، السيد حسين، المتوفى (١٣٨٠ هـ) المطبعة العلمية - قم عام (١٣٩٩ هـ).
- ٢٠ - جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر المتوفى (٤٦٣ هـ)، تحقيق ابن أبي الأشبال، نشر دار ابن الجوزي (عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).

- ٢١- جامع الرواة، الأردبيلي، محمد بن علي المتوفى (١١٠١ هـ)، نشر مكتبة المصطفوي - قم.
- ٢٢- الجامع للشرائع، المحقق الحلّي المتوفى (٦٨٩ هـ)، يحيى بن سعيد، المطبعة العلمية، مؤسسة سيد الشهداء - قم (عام ١٤٠٤ هـ).
- ٢٣- الخصال، الصدوق، محمد بن علي المتوفى (٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت (عام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
- ٢٤- الذريعة الى تصانيف الشيعة، آقابزرگ الطهراني المتوفى (١٣٨٩ هـ)، طبع دار الأضواء - بيروت.
- ٢٥- الرجال، الطوسي، محمد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف (عام ١٣٨١ هـ).
- ٢٦- الرجال، النجاشي، أحمد بن علي المتوفى (٤٥٠ هـ)، طبع مؤسسة النشر الاسلامي - قم (عام ١٤٠٧ هـ).
- ٢٧- الرسالة، الشافعي، محمد بن إدريس المتوفى (٢٠٤ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، نشر المكتبة العلمية - بيروت (عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- ٢٨- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد المتوفى (٢٧٥ هـ) تحقيق

بشار عواد معروف.

٢٩- سنن الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن المتوفى (٢٥٥هـ)، تحقيق مصطفى ديب البغا، نشر دار القلم - دمشق (عام ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٣٠- السنن الكبرى، البيهقي أحمد بن الحسين المتوفى (٤٥٨هـ).

٣١- السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب (معاصر)، دار الفكر - بيروت (عام ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٣٢- صحيح الترمذي (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى المتوفى (٢٩٧هـ)، تحقيق أحمد شاكر وإبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣- صحيح مسلم، بشرح النووي المتوفى (٦٧٦هـ)، تحقيق خليل مأمون شيما، نشر دار المعرفة - بيروت (عام ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٣٤- الصحيفة السجادية، أدعية الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد المتوفى (٩٤هـ)، السيد علي حسن مطر الهاشمي، منشورات ناظرين - قم (عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٣٥- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد المتوفى (٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت

(عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣٦- علوم الحديث (مجلة) إصدار كليّة علوم الحديث - طهران، العدد ١٧ و ١٨، السنة التاسعة - ١٤٢٦هـ.

٣٧- الغيبة، الطوسي، محمّد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ)، تحقيق عباد الله الطهراني وعليّ أحمد ناصح، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية - قم (عام ١٤١٧هـ).

٣٨- الفوائد الطوسيّة، الحر العاملي، محمّد بن الحسن المتوفى (١١٠٤ هـ)، تعليق السيّد مهدي اللاجوردي والشيخ محمّد درودي، نشر مكتبة المحلّاتي - قم (عام ١٤٢٣هـ).

٣٩- الفهرست، الطوسي، محمّد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ)، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة - النجف (عام ١٣٨٠هـ).

٤٠- الكافي، الكليني، محمّد بن يعقوب المتوفى (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ)، تحقيق وتعليق عليّ أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران (عام ١٣٨٨هـ).

٤١- كتاب سليم بن قيس الهلالي المتوفى (٢٩٠ هـ)، تحقيق محمّد باقر الأنصاري، نشر دليل ما - قم (عام ١٤٢٤هـ).

٤٢- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي أحمد بن عليّ

بن ثابت المتوفى (٤٦٣ هـ)، دار الكتب الحديثة - القاهرة
(عام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

٤٣ - كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، محمد بن علي
المتوفى (٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري،
مؤسسة النشر الإسلامي - قم (عام ١٣٩٠ هـ).

٤٤ - كنز العمال، المتقي الهندي المتوفى (٩٧٥ هـ)، الطبعة
الأولى، حيدر آباد الدكن - الهند (عام ١٣٢٢ هـ) الطبعة الثانية
مؤسسة الرسالة - بيروت (عام ١٤٠٥ هـ).

٤٥ - المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد المتوفى (٢٧٤ أو
٢٨٠ هـ)، تحقيق المحدث الأرموي، دار الكتب الإسلامية -
قم.

٤٦ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الرامهرمزي،
الحسن بن عبد الرحمن المتوفى (٢٦٠ هـ)، تحقيق محمد
عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت (عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
٤٧ - مختار الصحاح، الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر
المتوفى (٧٢١ هـ).

٤٨ - المراسيل، أبوداود السجستاني، عبد الرحمن بن محمد
المتوفى (٢٧٥ هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، طبع مكتبة

المثنى - بغداد (عام ١٣٨٦هـ).

٤٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، علي بن الحسين الهذلي المتوفى (٣٤٦ هـ)، تنقيح وتصحيح شارل پلّ، منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت.

٥٠ - المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ)، المطبعة العثمانية، حيدر آباد - الهند.

٥١ - مستدرك وسائل الشيعة، الطبرسي، حسين النوري المتوفى (١٣٢٠ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى (عام ١٤٠٧هـ).

٥٢ - معالم العلماء، ابن شهر آشوب، محمد بن علي السروي المتوفى (٥٨٨ هـ)، تحقيق محمد صالح بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف.

٥٣ - معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، الخطابي أبو سليمان أحمد محمد بن إبراهيم المتوفى (٣٨٨ هـ).

٥٤ - معاني الأخبار، الصدوق، محمد بن علي المتوفى (٣٨١ هـ)، تصحيح علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين - قم.

٥٥ - مسند أحمد بن حنبل، المتوفى (٢٤١ هـ) شرحه ووضع

فهارسه حمزة أحمد الزين، طبع دار الحديث - القاهرة (عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٥٦ - مكارم الأخلاق ومعاليها، الخرائطي، محمد بن جعفر السامري المتوفى (٣٢٧هـ)، مراجعة عبدالله بن حجاج، نشر مكتبة السلام العالمية، القاهرة.

٥٧ - من لا يحضره الفقيه، الصدوق، محمد بن عليّ المتوفى (٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين - قم.

٥٨ - الوافي، الفيض الكاشاني، المولى محمد محسن المتوفى (١٠١٩هـ)، نشر مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام - اصفهان.

٥٩ - وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.

الفهرس

٧	كلمة المجمع
١٥	التمهيد
١٩	مجالات عمل أهل البيت عليه السلام لحفظ السنة
٧٧	مصادر البحث
٨٧	الفهرس